وبين اليهود حرب فكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جماعة من اصحاب عيسى ثم قال لليهود
ان كان الحق مع عيسى وكفرنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار فاني احتال
واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامه
ووضع على راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم فنوديت من السما ليست لك
توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسه ودخل بيتا سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم
الانجيل ثم خرج وقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف
عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثه ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت
وقال لم يكن عيسى بانس ولا جسم ولكنه ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال
له ملكا فقال ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هولا الثلاثه واحدا واحدا وقال
لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح وذبح نفسه وقال انما افعل
ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من
الناس فاختلفوا واقتتلوا فقال الله عز وجل وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
يقولونه بالسنتهم من غير علم قال اهل المعاني لم يذكر الله قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان
ذلك زورا يضاهون قرا عاصم يضاهئون مهموزا والاخرون بضم الها غير مهموز وهما لغتان يقال
ضاهيته وضاهاته ومعناه قال ابن عباس يشبهون والمضاهاه المشابهه وقال مجاهد يواطيون
وقال الحسن يوافقون قول الذين كفروا من قبل قال قتاده والسدى ضاهت النصارى قول اليهود
من قبل فقالوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود من قبل عزير ابن الله وقال مجاهد يضاهون
قول المشركين من قبل الذين يقولون اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه كفرهم بكفر
الذين مضوا من الامم الكافره كما قال في مشركي العرب كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قال القتيبي يريد ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال
اولهم قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله وقال ابن جريج اى قتلهم الله وقيل ليس هو على تحقيق المقاتله
ولكنه بمعنى التعجب انى يوفكون اى يصرفون عن الحق بعد قيام الادله عليه اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اى علماهم وقراهم والاحبار العلما واحدها حبر وحبر بفتح الحا وكسرها والرهبان من النصارى
اصحاب الصوامع اربابا فان قيل انهم لم يعبدوا الاحبار والرهبان قلنا معناه انهم اطاعوهم في
معصية الله واستحلوا ما احلوا وحرموا ما حرموا فاتخذوهم كالارباب روى عن عدي بن حاتم
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك
فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حتى فرغ منها فقلت
انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه فقلت
بلى قال فتلك عبادتهم قال عبد الله بن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك واحبار سو ورهبانها
والمسيح ابن مريم اى اتخذوه الها وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم اى يبطلوا دين الله بالسنتهم وتكذيبهم اياه وقال

الكلبي

الكلبي النور القران اي يريدون ان يردوا القران بالسنتهم تكذيبا ويابى الله الا ان يتم نوره
اي يعلي دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ولو كره الكافرون هو الذي
ارسل رسوله يعني الذي ياتي الا اتمام دينه هو الذي ارسل رسوله بالهدى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
قيل بالقران وقيل بيان الفرايض ودين الحق هو الاسلام ليظهره ليعليه وينصره على الدين كله على سائر
الاديان كلها ولو كره المشركون فاختلفوا في معنى هذه الايه فقال ابن عباس الها عايده الى
الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلمه شرايع الدين كلها فيظهره عليها حتى لا يخفى عليه منها شي وقال الاخرون
الها راجعه الى دين الحق وظهوره على الاديان هو ان لا يدان الله الا به قال ابو هريرة والضحاك ذلك عند
نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الا دخل في الاسلام وروينا عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نزول عيسى قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى المقداد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز
عزيز واما بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهله فيعزوا به واما ان يذلهم فيدينون له اخبرنا ابو
سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب نا ابو جعفر محمد بن سليمان بن منصور
نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البلخي نا ابو عاصم النبيل نا عبد الحميد هو ابن جعفر عن الاسود بن
العلا عن ابي سلمه عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد
اللات والعزى قالت قلت يا رسول الله ما كنت اظن ان يكون ذلك بعدما انزل الله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان ذلك يكون ما شا الله ثم يبعث
الله ريحا طيبه فيقبض من كان في قلبه مثقال ذرة من خير ثم يبقى من لا خير فيه ويرجعون الى
دين ابايهم قال الحسين بن الفضل معنى الايه ليظهره على الدين كله بالحجج الواضحه وقيل ليظهره
على الاديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم فيغلبهم قال الشافعي فقد اظهر الله رسوله صلى الله عليه
وسلم على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه الحق ومن خالفه من الاديان باطل وقال اظهره بان جماع
الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين اميين فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى
دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية
صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا ظهوره على الدين كله والله اعلم **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان يعني العلما والقرا من اهل الكتاب ليأكلون اموال الناس بالباطل يريدون
ياخذون الرشا في احكامهم ويحرفون كلام الله ويكتبون بايديهم كتبا يقولون هذه من عند الله
وياخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم وهي الماكل التي يصيبونها منهم على تغيير نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخافون لو صدقوه لذهبت عنهم تلك الماكل ويصدون ويصرفون الناس عن سبيل الله دين الله والذين
يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال ابن عمر كل مال يودى
زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لا تودى زكاته فهو كنز وان لم يكن مدفونا ومثله عن ابن
عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد نا حفص بن ميسره عن زيد بن اسلم ان ابا صالح

بالهدى قيل القران

Copyright © King Saud University